محاضرة

المفكر مولود نايت قاسم نايت

مولود قاسم نايت قاسم (6 يناير 1927 – 27 أوت 1992)، ولد ببلدية أقبو، بجاية .

كانت بداية تعلمه من مسجد القرية لبلدية إقبو، ثم واصل مشواره الدراسي في زاوية سيدي يحي العيدلي ثم انتقل لتونس والتحق بجامعة الزيتونة سنة 1946.

في 1954 التحق بجامعة باريس وسجل من أجل الحصول على دكتوراه بأطروحة تحت عنوان" الحرية عند المعتزلة " ،غير أن إعلان الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين عن إضراب سنة 1954 دعما للثورة الجزائرية مشاركة نايت قاسم في هذه التظاهرات عرضه لمضايقات الشرطة الفرنسية الأمر الذي جعله ينقطع عن الدراسة و يغادر فرنسا نحو التشيك،ثم ألمانيا.

من مهامه

- كان مناضلا مع الوفد الدائم في القاهرة وممثل جبهة التحرير الوطني 1954 في باريس.
- في 1956 الى جانب الدراسة وإعداد دكتوراه الدولة في الفلسفة. مناضل وطالب بجامعة براغ 1957 نائب رئيس الوفد الدائم في بون 58 ومكلف بالشؤون الدبلوماسية.
- كلف بالرد على الفرنسيين في إتفاقية إيفيان بخصوص الصحراء الجزائرية التي اصرت فرنسا كونها ليست جزء من الجزائر
- شغل مولود قاسم بعد الإستقلال عدة مناصب في مديريات وأقسام بوزارة الشؤون الخارجية
- شغل منصب وزير للتعليم الأصلي والشؤون الدينية
- نظم وترأس المجلس الإسلامي الأعلى

مميزاته

– عرف قاسم نايت بإتقانه خمسة لغات عالمية يحاضر ويكتب بها، ومع هذا عرف عنه دفاعه المستميت للغة العربية ورفضه من ينعتونها انها مجرد لغة دين.

- كان ذكيا ، له القدرة على الحفظ ،يحمل خيال بناءا ،له قوة انتباه كبيرة ،يحمل علما غزيرا و معرفة .
- كان يمتاز بكونه يعطي لكل أمر يولى عليه الإهتمام البالغ و التفرغ التام .
- كان رجل خدوما للناس و مهتما بقضاياهم .
- كان عطوفا على الفقراء ملبيا للمحتاج .
- امتاز بوطنيته التي يفتخر بها في كل فرصة و يمجده في كل احتفالية .
- معتدل التفكير وسطي الطرح ، صارم في طرح مواقفه ، غضوب في ما يمس دينه و هويته .

إنجازاته الفكرية

كانت لمولود قاسم أنشطة فكرية وثقافية كثيرة ومتنوعة ،ولعل أهمها ملتقى الفكر الإسلامي الذي أشرف عليه شخصيا مدة تزيد على العشر سنوات.. هذا الرجل كان له من الإنتاج الفكري الكثير الغزير، لكنه لم يُتَح له من الوقت والظروف ما يُمَكِّنُه من جمع كل هذا الإنتاج وتقديمه إلى القارئ في الجزائر والعالم العربي والإسلامي مجموعا في مؤلفات ، ولقد قدم مولود قاسم عدة أعمال تمثلت في كتب و مقالات و محاضرات اثرى بها المحافل و المؤتمرات وطنيا ودوليا منها:

مقالاته :

- نشر في جريدة "المغرب العربي" في الجزائر، و"الثمرة الأولى" و"لسان العرب" و"الحرية" في تونس مابين سنتي1947 و1949 ،
- نشر في جريدة "المنار" و"صوت الشعب" في الجزائر ما بين 1951 و1954 ،
- نشر في "البيان" و"الفيحاء" و"الزمان" و"النصر" في سوريا سنة 1953.
- نشر في مجلة "علم النفس" القاهرية فيما بين 1950 و1954م.
- ثم نشر في جريدة (Die tat) في سويسرا، و (Die arabische)في ألمانيا الاتحادية في 1954 .

الملتقيات الفكرية

شارك مولود قاسم في الكثير من الملتقيات و المؤتمرات الدوليةو ألقى العشرات من المحاضرات أثناء الثورة :

- ألقى محاضرات في الأكاديمية الإنجيلية في ألمانيا الاتحادية.
- ألقى محاضرات في جامعات ومعاهد كل من النمسا والسويد وفنلندا.
- كان لمولود قاسم احاديث متلفزة على القنوات ألمانية واللندنية.

وغالبية هذه المشاركات و الحاضرات لم يصلنا منها شيء ، وحتى كثير من المقالات التي نشرت في الصحف لم تنشر .

كتبه :

1- **كتاب (الجزائريAlgérien)** نشر سنة 1957 بألمانيا ، وكانت اللغة التي نشر بها هي اللغة الألمانية ، والناشر كان مكتب الجامعة العربية في بون ،ويحمل هذا الكتاب جملة من المقالات و المحاضرات التي ألقاها مولود قاسم ابان الثورة أيام الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني عندما كان مقيما في أوربا، ولم يتم إعادة نشره ولا ترجمته إلى العربية.

2- **إنية وأصالة:** جمع في هذا الكتاب الضخم غالبية المقالات التي نشرها مولود قاسم في مجلة (الأصالة)،بالإضافة على مداخلاته و تعليقاته أثناء جلسات ملتقيات الفكر الإسلامي إلى سنة 1975م، وقد قامت وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بنشر الكتاب .

3- **أصالية أم انفصالية؟** كتاب ضخم من مجلدين كبيرين ، عبارة عن مقالات نشرت في مجلة الأصالة وكذا مداخلاته في ملتقيات الفكر الإسلامي التي نُظِّمت بعد سنة 1975م إلى غاية سنة 1979م.

4- **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر:** كتاب نشر سنة 1983 من طرف دار البعث بقسنطينة ،تم اعادة نشره سنة 2003 ،، في هذ الكتاب قام بالتحقيق و تتبع لردود الفعل الأولى التي أعقبت إعلان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، سواء منها تلك الردود التي

صدرت في داخل الجزائر من أشخاص أو هيئات، أو تلك الردود التي ترددت في الخارج سواء في فرنسا الدولة المستدمِرة التي قامت الثورة ضدها أو في الدول الأخرى ومنها بالخصوص دول العالم العربي والإسلامي.

أهم القضايا التي طرحها :

كغيره من المفكرين أشتغل مولود قاسم على عدة قضايا معاصرة التي اثارت اهتمام الساحة الفكرية و الثقافية أهمها :

أ- **قضية الأصالة والمعاصرة:** عرف مولود قاسم ان دخول الحضارة العربية في أزمة نتيجة تضارب بين تراثها وواقعها شغلت قضية المحافظة على الأصول مع مواكبة معطيات العصر، فكر مولود قاسم أعطى هذا الجانب اهتمام كبير، خاصة في تلك الفترة الحرجة التي مر بها العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة في السبعينات من القرن الماضي، حيث كانت هناك موجة حادة من الهجوم على كل ما هو التزام بالإسلام ومحافظة على أحكامه وتعاليمه " يرى أنه بمجرد تخلصنا من الاستدمار ، أصبحت تلك الحصانة تضعف ،و أخذ ذلك الشعور بالآنية و الآصالة بتضاءل " (مولود قاسم نايت بلقاسم ,إنية و أصالة ص 104).

الهوية الوطنية الجزائرية:

ادرك مولود قاسم منذ البداية أن الإستعمار الفرنسي يسعى جاهدا للقضاء على الهوية الوطنية وتغريب المجتمع الجزائري، فسعت جاهدة لتشويه الإسلام من جانب واعتبار اللغة العربية لغة بدائية من جانب آخر ومحاولة تهميش دورها من المجتمع العربي. ومن هنا قام مولود قاسم عند توليه مهام الوزارة بالدفاع عن الدين و مقومات الهوية أثناء وجوده على رأس وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية جهودا جبارة في المحافظة على مقومات الهوية الوطنية، وإلى جانب هذه الجهود العملية كان يصارع ويكافح وينافح عن هذه المقومات بفكره متمثلا في قلمه ولسانه. وقد كانت ملتقيات الفكر الإسلامي وأعداد مجلة (الأصالة) منابر استثمرها مولود قاسم أحسن استثمار يعتبر الإسلام في الجزائر أهم ركائز الهوية فهو الشعور القوي المترسخ في اعماق كل جزائري بمعتقداته و قواعده بمبادئه وقد كان الحافز الأكبر في تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي ... " لولا الاسلام لما تحرر بلد من هذه البلدان وبدونه لن يتحرر اي بلد من بلاد الإسلام، التي لاتزال مستعمرة في مختلف انحاء المعمورة " (مولود قاسم نايت بلقاسم, إنية و أصالة, ص 355)، كما دافع اللغة العربية و سعى إلى تطوير دورها "أن اللغة هي

رمز وود الأمة وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأصلية أو فقدانها تكون المجموعة . البشرية أمة وشعبا أصيلا أو مجرد شتات فحسب" (مولود قاسم نايت بلقاسم ,إنية و أصالة ص 56)

القيمة العلمية لمؤلفات مولود قاسم:

1- أعمال مولود قاسم الفكرية هي أعمال متفردة وغير مسبوقة، ولا يمكن لغيره أن ينسج على منوالها، ولو أراد ذلك. والسر في ذلك أن مولود قاسم رجل ذو شخصية متحررة ومتفتحة وينهل من منابع فكرية متعددة ومتنوعة.

2- تعبر أعمال مولود قاسم الفكرية أصدق تعبير عن شخصيته الإنسانية وخصائصه النفسية، ويمكن لقارئ هذه الأعمال أن يلاحظ بيسر كيف تنعكس نفسية مولود قاسم وخصائص شخصيته في كل جملة يخطها وفي كل عبارة يقولها.

3- أعمال مولود قاسم المؤلَّفَة ابتداء هي مراجع علمية وأكاديمية من طراز علمي عالٍ، لا يدانيها في علميتها إلا القليل من الكتب المؤلفة. ولذلك فإن هذه الأعمال لا يمكن الاستغناء عنها لمن يريد أن يكتب في موضوعات تاريخية قريبة الصلة بالموضوعات التي تناولها مولود قاسم في مؤلفاته.

4- حصل مولود قاسم ثقافة موسوعية عالمية مكنته من الاطلاع على الإنتاج الفكري العالمي في لغاته المختلفة، هذه الثقافة وظفها مولود قاسم في مؤلفاته التي أنشأها ابتداء، وخاصة في كتابيه (بعض مآثر فاتح نوفمبر)، و(شخصية الجزائر الدولية).

حاول مولود قاسم التوفيق بين الثقافة العربية الإسلامية وبين الثقافة الثورية التي تبنتها النخبة المفرنسة وهو بهذا حاول إعطاء الأصالة مفهوماً متحركا أو ديناميكيا ،فالتفتح يبدأ من الأصالة ويعود إليها ليثريها ،لقد كان الرجل يفكر ويمارس تفكيره في حياته العملية التي كانت عبارة عن جدل بين مثالية يتوق إليها وواقعية تتطلب نقد الذات والآخر وتجديد الحاضر بالفكر و العمل بالإرادة ومحاولة التخلص من السموم التي تركها المستعمر في عقول شعبنا .

قائمة المصادر و المراجع

- مولود قاسم نايت بلقاسم:أصالية أم انفصالية؟، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزئر،1991
- مولود قاسم نايت بلقاسم :أصالية أم انفصالية؟، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب،
الجزئر،1991
- مولود قاسم نايت بلقاسم :إ نية وأًصالة، الأمة الجزائر 2001
- مولود قاسم نايت بلقاسم :ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر 2007 .
- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 1، دار الأمة. الجزائر،2008
- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، دار الأمة الجزائر،2008
- احمد بن نعمان :مولود قاسم نايت بلقاسم حياة و اثار ,مواقف وشهادات ,دار الامة,الجزائر ,2016